

شرح الرسالة التدمرية للشيخ صالح السندي 92

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم
اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين - 00:00:00

قال شيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله تعالى في رسالته لاهل التدمر القاعدة السادسة ان لقائل ان يقول لابد في
هذا الباب من ضابط يعرف به ما يجوز على الله سبحانه وتعالى مما لا يجوز في النفي والاثبات. اذ الاعتماد في هذا الباب -
00:00:13

على مجرد انا في التشبيه او مطلق الاثبات من غير تشویه ليس بسديد. وذلك انه ما من شيئاً الا وبينهما قدر مشترك وقدر مميز.
نعم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا - 00:00:30

ومن سمات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان نبينا محمد
عنه ورسوله - 00:00:50

صلى الله عليه وعلى اصحابه وسلم تسليماً كثيراً اما بعد هذه القاعدة السادسة وهي ما قبل الاخيرة و موضوعها موضوع في
غاية الاهمية في باب الاسماء والصفات الا وهو - 00:01:05

الضابط الذي ينضبط به الوصف بالتشبيه فان هذا الموضوع من الاهمية بمكان معرفته شيء لا بد منه. لأن كلاماً يدعى ان ما يعتقد هو
الاثبات الصحيح وان ما يثبته غيره هو التشبيه المذموم - 00:01:41

واهلة هم المشبهة ومعلوم عند جميع العقول ان الدعاوى المجردة عن الدليل لا تفيدوا شيئاً فكلاً يدعى ما يدعى ويمكن ان تقابل
الدعوة بالدعوة ومن ثم فلا تحصيل وراء ذلك - 00:02:24

اذا لابد ان نعرف ما هو الضابط الذي يفرق بين الاثبات والتشبيه هل كل من اثبت لله عز وجل صفة يكون مشبهاً او ان من اثبت لله
عز وجل - 00:02:55

بعض الصفات يكون مشبهاً وما هو ضابط هذه البعضية هذا مماكثر فيه اللجج كثرت فيه الخصومة فحتى يميز بين الحق والباطل
ويفرق بين الصواب والخطأ لابد من ضابط ينضبط - 00:03:20

تقوم عليه الادلة الصحيحة يقول المؤلف رحمه الله ان لقائل ان يقول لابد في هذا الباب اعني في باب الصفات من ضابط يعرف به ما
يجوز على الله سبحانه وتعالى مما لا يجوز في النفي والاثبات - 00:03:47

يعني ما يصح ان يثبت لله عز وجل من الصفات الثبوتية وما يصح ان ينفي عن الله عز وجل من الصفات المنافية اذا الاعتماد في هذا
الباب على مجرد نفي التشبيه او مطلق الاثبات من غير تشبيه - 00:04:09

ليس بسديد لأن هذه كما اسلفت دعوى وكل له ان يدعى ما يدعى ولكن ذلك ليس بملزم لغيره هذا اولاً وليس دليلاً على ان ما قاله
قول صحيح وذلك انه ما من شيئاً الا وبينهما قدر مشترك وقدر مميز - 00:04:27

وهذه القاعدة من اهم القواعد التي لا بد من ضبطها في باب الصفات ما من شيئاً الا وبينهما قدر مشترك وقدر مميز وآآ هذه القاعدة
قاعدة عامة لا يخص منها صورة من الصور - 00:04:55

ما من شيئاً كل موجودين فلا بد ان يكون بينهما قدر مشترك لابد ان يتواافق ولابد ان يشترك في شيء واحد فصاعداً يعني في شيء
او شيئاً او اكثر من ذلك - 00:05:25

هذا امر لا بد منه ولو لم يكن الا اشتراك الشيئين في الوجود. بما ان هذا موجود. اذا كان ثمة قدر مشترك بينهما في الوجود الاشياء عامة تشارك في اكثر من هذا - 00:05:48

اكثر الاشياء اشتراكوا في اكثر من الوجود اذا ثمة قدر مشترك بين الاشياء ولكن هذا لا يعني التمايل عند جميع العقلاء لانه اذا كان ثمة قدر مميز يعني قدر فارق بين الاشياء - 00:06:12

قدر مختص تختص به الاشياء فان وجود هذا القدر يمنع حصول التمايل وهذا اذا طبقناه على صفات الله سبحانه وتعالى التي يوصف بها جل وعلا ويوصف باصل الصفة المخلوق ايضا - 00:06:36

فثمة قدر مشترك ها هنا بين صفة الخالق وصفة المخلوق فالله عز وجل موصوف بالحياة وهو الحي سبحانه المخلوق كالانسان والحيوان موصوف بالحياة وهو حي وكذلك الله عز وجل موصوف بالسمع والبصر - 00:07:03

والملوقي ايضا يوصف بالسمع والبصر قال تعالى فجعلناه سميعا بصيرا اذا ثمة قدر مشترك بين صفة الخالق وصفة المخلوق وليس هذا بتماثل ليس هذا هو الذي جاء النبی عنه فلا تضربوه للامثال ليس هذا - 00:07:30

لم لوجود قدر مميز مختص في كل صفة لله عز وجل من هذه الصفة قدر مختص وهو ما قام به سبحانه وتعالى فلا يشركه فيه غيره كذلك في المخلوق من هذه الصفة - 00:07:55

قدر مختص به وهو ما قام به من هذه الصفة وعليه فليس ثمة اشتراك من هذه الجهة الصفة قبل الاظافرة الى الخالق او المخلوق فان هذا هو القدر المشترك. الصفة قبل الاظافرة - 00:08:17

اما بعد الاظافرة فليس هناك اشتراك ما ثم القدر مميز مختص اذا هذا من الامر المهم الذي لا بد من ادراكه وفهمه تنحن تحمل معه بسهولة بتوفيق الله جل شبه المعطلة - 00:08:41

من فهم هذه القاعدة سهل عليه اعتقاد مذهب السلف الذي هو مذهب الانبياء الذي هو وسط بين ضلالتين بين التشويه والتعطيل يقول رحمة الله وذلك انه ما من شيئا الا وبينهما قدر مشترك وقدر مميز - 00:09:06

مميز على زنة اسم الفاعل يعني بالكسر وقد علمنا ان نفي القدر المشترك تعطيل وان نفي القدر المميز تمثيل نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فالنافي ان اعتمد فيما ينفيه على ان هذا تشبيه قيل له ان اردت انه مائل له من كل - 00:09:36

لو جه فهذا باطل وان اردت انه مشابه له من وجہ دون وجہ او مشارک او مشارک له في الاسم لزمك هذا في سائر ما تتبته وانتم ان انما اقمتم الدليل على ابطال التشبيه والتمايل الذي فسروه بانه يجوز على احدهما ما يجوز على الآخر. ويمتنع عليه ما يمتنع عليه ويجب له ما - 00:10:01

يجب له يقول المؤلف رحمة الله فالنافي ان اعتمد فيما ينفيه على ان هذا تشبيه يريد ان المعطل اذا اعتمد في تعطيله فيما ينفيه يعني في الصفات الواردة التي لا يثبتها لله سبحانه وتعالى - 00:10:21

فاذما اثبت الله عز وجل لنفسه وجهها او اثبت لنفسه يدا او اثبت له رسوله صلى الله عليه وسلم ظحكا او اثبت له صلى الله عليه وسلم نزوا - 00:10:40

فان هذا القدر ينفيه المعطلة وعلى اي شيء يعتمدون في هذا النفي يعتمدون على دعوى ان هذا تشبيه فمن اثبت لله سبحانه وتعالى نزوا او استواء او وجها او يدا فانه يكون بهذا معطلا. اذا يريد بقوله - 00:10:59

فيما ينفيه يعني من الصفات الواردة في الكتاب والسنة وهي التي لا يثبتها هؤلاء المعطلة. فالجواب عن هذا ان اردت انه مماثل له من كل وجه فهذا باطل هذه الكلمة - 00:11:22

تحتمل امرین الاول اننا نسلم لك بانه اذا كان الذي اثبت هذه الصفة لله عز وجل اراد ان الله جل في علاه موصوف بها على الوجه الذي يكون فيه مماثلا للمخلوق - 00:11:41

فهذا المذهب لا شك انه ماذا؟ باطل وان هذا حقا هو التشبيه المذموم من قال ان الله عز وجل يستوي على العرش كاستواء المخلوق على المخلوق فاننا نقول من قال هذا - 00:12:04

فكلامه باطل وهذا حق انه ماذا انه تشويه ومن شبهه الله عز وجل بخلقه فقد كفر ويمكن ان تفهم على ان البطلان ها هنا هو في نسبة هذا التشبيه الى قول اهل السنة والجماعة بمعنى ان من زعم - 00:12:25

او انك يا ايها المغفل ان اردت ان الله عز وجل اذا اثبتت له هذه الصفة على الوجه الذي يليق به سبحانه وتعالى. ولا يكون فيه مماثلا للمخلوقين. ان اردت - 00:12:52

هذا القول الذي قال به اهل السنة والجماعة تصفه بعد ذلك بأنه تشبيه فان وصفك هذا باطل لا شك انه باطل ولا شك انه ظلم وحاشى مذهب السلف من ان يكون تشبيها - 00:13:11

قال رحمة الله وان اردت انه مشابه له من وجه دون وجه او مشارك له في الاسم يعني في الاسم قبل الاظافة يعني ان الله عز وجل يوصف بالاستواء وان المخلوق يوصف بالاستواء فالاستواء - 00:13:31

من حيث هو معنى مطلق الاشتراك في هذا المعنى الاشتراك في هذا الاسم ان اسمينا هذا تشابها فهذا القدر لا محظوظ فيه وليس هو الذي ينفي عن الله سبحانه وتعالى. وهو الذي ذكرنا انه يسمى ماذا - 00:13:50

القدر المشترك فالاشتراك في هذا القدر الذي هو الصفة قبل الاظافة الذي هو هذا المطلق الكلي الذي لا وجود له الا في الذهان ولا وجود له في الاعيان هذا القدر فلا شك ان هذا - 00:14:13

ليس تمثيلا لا شك ان هذا ليس تمثيلا وليس هذا الذي يجب نفيه عن الله سبحانه وتعالى قال لزمك هذا وهذا جواب اخر اولا نحن نمنع فنقول ان هذا ليس - 00:14:34

تمثيلا ثم نعارض فنقول اذا كان هذا تمثيلا فانت يا هذا ممثل لانك لا تنفك عن اثبات شيء لله سبحانه وتعالى فيه قدر مشترك مع المخلوق بمعنى نقول له اثبتت لله سبحانه وتعالى علما - 00:14:52

فان قال لا فقد كفر وان قال نعم انا اثبتت لله عز وجل علما فانت نقول والمخلوق ايضا موصوف بالعلم اليه كذلك والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. لكن العلم يحصل - 00:15:17

بعد ذلك سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا اذا اذا المخلوق عنده علم فاذا كان كذلك كذلك فانت يا هذا ايضا قائل بالتمثيل. واي جواب تجيب به عن هذا الایراد؟ هو جوابنا عليك - 00:15:36

في قوله اذا انت ملزم وهذا شيء لا حيلة معه في كل ما تثبت له سبحانه وتعالى ان يقال فيه انك ايضا انت ممثل او تعطيني فارقا. اذا قلت ان لله عز وجل علما يختص به. علمه ليس كعلم المخلوق فانت - 00:15:57

قولوا وكذلك استواوه وكذلك نزوله وكذلك وجهه وكذلك يداه لله عز وجل من ذلك ما يختص به وللمخلوق من ذلك ما يختص به ثبوت هذه الصفة وثبتت هذه الصفة يعني ثبوت الصفة التي قامت بالله عز وجل - 00:16:21

وثبتت الصفة التي قامت بالمخلوق لا يعني البتة حصول التمثيل ولو ان هذا الذي يدعي هذه الدعوة ما اثبت شيئا لله عز وجل الا انه موجود فان هذه الحجة تلزمته ايضا. فانك اذا قلت ان الله عز وجل موجود فانت نقول والمخلوق ايضا - 00:16:41

وجود اذا حصل الاشتراك الذي تدعى انه ماذا تمثيل اذا انت يا هذا ممثل مشبه او تعطينا فارقا ان قلت وجود الله عز وجل مختص به وجود المخلوق مختص به نقول وهذا هو الذي يقوله اهل السنة في جميع الصفات - 00:17:08

طيب قال رحمة الله وانتم انما اقمتم الدليل على ابطال التشبيه والتماثل الذي فسرتموه بأنه يجوز على احدهما ما يجوز على الآخر ويتمتع عليهما يمتنع عليه ويجب له ما يجب له اذا - 00:17:32

على هذا الظابط اثبات القدر المشترك هذه هي الخلاصة. اثبات القدر المشترك ليس هو التمثيل الممنوع ليس هو التمثيل الممنوع نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله ومعلوم ان اثبات التشبيه بهذا التفسير مما لا يقوله عاقل يتصور ما يقول فانه يعلم بضرورة - 00:17:49

العقل امتناعه ولا يلزم ان في هذا التشابه من بعض الوجوه كما في الاسماء والصفات المتواطئة. نعم. يعني يقول رحمة الله ان اثبات التشبيه بهذا التفسير يريد بما قدمه قبل قليل من انه ادنى مشابهة - 00:18:14

ولو من وجہ دون وجہ او انه المشارکة فی الاسم قدم هذا قبل قلیل الیس كذلك؟ يقول ان كنت تلتزم بان هذا هو التشبيه الممنوع
وان من شبه الله عز وجل بهذا التشبيه فانه وقع - 00:18:33

في التشبيه المکفر فاننا نقول ان هذا لا ي قوله عاقل. اذا كان ادنى تشابه بين اثنين يجعلهما متماثلين فان هذا خروج عن قول العقلاء
هل يقول عاقل ان الانسان والشمس - 00:18:51

متماثلان لان هذا يجري وهذه تجري الیس كذلك؟ الله عز وجل اثبت لها الجري والانسان معلوم بالمشاهدة والحس انه
يجري. هل يقول احد ان الانسان والشمس متماثلان لمجرد اشتراکهما في صفة من الصفات ايقول هذا عاقل؟ هل يقول عاقل -
00:19:16

ان النملة مثل او تشبه حائطا اسودا لاشتراکهما في صفة السواد ايقول هذا عاقل اجيبوا يا جماعة لا يقول هذا عاقل. ايقول احد ان
الماء مثل الحجر لان هذا موجود وهذا موجود او هذا له جرم وهذا له جرم؟ ايقول هذا عاقل؟ اذا مجرد الاشتراك - 00:19:42
في صفة من الصفات او وجه من الوجوه وجود هذا القدر المشترك لا يعني بالضرورة عند العقلاء حصول ماذا؟ لا يعني حصول
التمثيل. التمثيل هو الاشتراك في الخصائص التمثيل هو الاشتراك في الخصائص. والمؤلف رحمة الله سببين هذا بعد ان يذكر شيئا
من الضوابط التي - 00:20:15

ذكرها اهل البدع لضبط التشبيه ثم يفندها ثم يقرر الحق بدلیله لكنني اذکرها لك مبكرة التشبيه الممنوع التمثيل الذي جاء نفيه
والنهي عنه انما هو ماذا الاشتراك في الخصائص ان يقال ان الصفة التي اختص الله سبحانه وتعالى بها - 00:20:41
هي كالصفة التي اختص بها المخلوق فاننا نقول حينئذ من قال هذا فقد قال بالتمثيل ومن شبه الله بخلقه فقد كفر و يقول رحمة الله
ولا يلزم من نفي هذا نفي التشابه من بعض الوجوه كما في الاسماء والصفات المتواتنة نحن عرفنا ان اللفظ المتواتر - 00:21:09
هو ما اشتراك آآ فيه افراده في معناه اه وبالتالي فاشتراك مثلا اه البعوضة والزرافة في كلمة حيوان
وكلمة حيوان ها هنا كلمة متواتنة الیس كذلك؟ اشتراك او اشتراك البعوضة او النملة مع الزرافة او الفيل في الحيوانية الیس كذلك؟
هل - 00:21:38

هذا يعني التماثل لا يعني هذا التماثل فمجرد الاشتراك بين الافراد في المعنى في اللفظ المتواتر هذا القدر ليس تماثلا او ان نقول
مثلا اليدي لفظ متواتر يشترك فيه آآ الفيل مع الذبابة - 00:22:11

هل هذا القدر او هل هذا الكلام يقتضي التماثل اهذا الامر لا يقتضي التماثل؟ كذلك الشأن في الصفات التي يوصف الله عز وجل بها
ويوصف المخلوق بها لله عز وجل ما يختص به من السمع والبصر والحياة والعلم والفعل والقدرة - 00:22:34
السمع والبصر وما الى ذلك وكذلك للمخلوق ما يختص به وثبتت هذه الصفة لا يقتضي البتة التمثيل؟ نعم احسن
الله اليكم قال رحمة الله ولكن من الناس من يجعل التشبيه مفسرا بمعنى من المعاني ثم ان كل من اثبت ذلك المعنى قالوا انه مشبه -
00:22:57

ومنازعهم يقول ذلك المعنى ليس هو من التشبيه. نعم هذا الذي قلته قبل قليل من انها الدعاوى كل يقرر شيئا هو يقعد قاعدة ثم انه
يزعم ان من خالف قوله - 00:23:20

وقال بما وصمه بأنه التشبيه فانه يكون مشبهها واهل السنة والجماعة نالهم اعظم حظ من هذا الظلم الظلم وضع الشيء في غير
موضعه فوصف اهل السنة والجماعة بما ليس فيهم - 00:23:37

بل بما هم فيه براء بل بما هم منه برءاء لا شك انه ظلم واي ظلم ولذا الشيء الذي تواطأ عليه واتفق عليه جميع فرق المعطلة على
اختلاف نحلهم وتباین اقوالهم - 00:24:00

هو وصف اهل السنة والجماعة بالمشبهة وان اثبات صفات الله سبحانه وتعالى جميعا تشبيه ثم بعد ذلك هناك فروق بين اقوال هؤلاء
المعطلة. لكنهم جميعا يتتفقون على هذا القدر الذي سمعت - 00:24:23

اماهمهم في هذا والذی كل من فرق المعطلة يغترف من ارثه هو جهم بن صفوان وقد اه ذكر الامام احمد رحمة الله في الرد على

الجهمية والزنادقة ان جهم بن صفوان - 00:24:44

هو الذي قرر ان من وصف الله سبحانه وتعالى بشيء من الصفات فانه يكون مشبهاً كافراً وهذا قدر ورثه عنه اتباعه ونص الامام اسحاق بن راهويه رحمه الله ايضاً على مثل هذا الكلام - 00:25:06

فيبين ان علامه الجهمية انهم يصفون اهل السنة بأنهم مشبهة امام المعطلة بشر المربي الف كتاباً سماه كفر المشبهة ومراده ليس فرقة الممثلة المشبهة المكيفة كلاً مراوَدَه اهلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ - 00:25:31

وهكذا يقتسم المعطلة هذه الفرية فيما بينهم وكل له منها حظ فمقلو ومكثر حتى انك لتجد عند من هو اقل شرًا من سبق تجد ان كتبهم مشحونة بوصف اهل السنة الذين يثبتون لله ما اثبت لنفسه وما اثبت له رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:26:02
وانه قد ثبت له العلو المطلق فوق كل شيء وانه يفعل ما يشاء وانه قد قامت به الصفات الفعلية والصفات الخبرية على ما يليق به سبحانه وتعالى تجد كتب هؤلاء مشحونة - 00:26:34

بوصف هؤلاء بأنهم مشبهة وحرك ترى اقرأ في مصنفات الشهريستاني او مصنفات الجويني او مصنفات الرازى او من بعدهم تجد ان هذا كثير يفوق الحصر حتى ان منهم من كان يسخر ويستهزأ - 00:26:54

بالامام البخاري رحمه الله ويلومه على انه وضع في اخر كتابه الصحيح الذي هو اجل كتب الحديث عند هذه الامة يقول لقد شان كتابه بعقد كتاب التوحيد في اخر كتاب الصحيح - 00:27:15

وما السبب انه اورد احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في اعلى درجات الصحة لكن هؤلاء لمرض قلوبهم يرون انها موهبة للتتشبيه ولذلك في قلوبهم حزارة من ايراد هذه الاحاديث وروايتها في كتاب الصحيح - 00:27:36

تمنوا يقولوا انه ما شان كتابه. يا الله العجب هل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيّن او يشين ما اعظم هذه المقالة وما آآ اوجب التوبة على صاحبها ان يتوب الى الله عز وجل من ذلك - 00:28:02

فإن عيب الامام البخاري رحمه الله واخوانه من اهل السنة عند هؤلاء لم يكن الا انهم رووا بالاسانيد الثابتة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوحاه الله اليه - 00:28:27

وهل مؤمن بالله واليوم الاخر يكره ذلك من كان في قلبه شيء من هذا اذا كان يجد في نفسه حرجاً من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليه ان يراجع ايمانه - 00:28:46

فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسلیماً والآن يذكر المؤلف رحمه الله اه ظابطاً اه وظعه المعتزلة وبئس ما وضعوا - 00:29:05

لي هذا التشبيه نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وقد يفرق بين لفظ التشبيه والتّمثيل هذه الكلمة تحتمل يفرق وقد تحتمل يفرق يعني من الناس من يفرق بين لفظ التشبيه والتّمثيل. فيقول ان وجود التشابه المطلق - 00:29:26

اه انه عفوا ان وجود مطلق التشابه ليس هو التّمثيل وعلى كل حال من حيث اللغة العربية فثمة فرق دقيق بين التّمثيل والتشبيه وذلك ان التّمثيل هو المساواة في الخصائص - 00:29:50

والتشبيه المساواة في بعضها وهذا له ما يشهد له في كتاب الله عز وجل فان الله سبحانه وتعالى يقول وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمون الله او تأثينا اية كذلك قال الذين من قبلهم - 00:30:12

مثل قولهم ثم قال تشبهت قلوبهم لكون الكلمة هي الكلمة والجملة هي الجملة وصف الله سبحانه وتعالى ان المتأخرین اه وصف مقالة المتأخرین بانها مثل مقالة المتقدمین اما في القلوب فقال تشبهت قلوبهم لأن القلوب - 00:30:31

لا تتساوى من كل وجه لكنها تشتراك من بعض الوجوه لكن في الاصطلاح في كتب العقادٌ اذا اطلق اهل السنة والجماعه التشبيه وذمه فان مرادهم التّمثيل فهاتان كلمتان اذا اجتمعتا افترقتا واذا افترقتا اجتمعتا - 00:31:00

وكلا الامرین لا شك انه من في لا شيء من الخصائص البتة فيه اشتراك بين صفة الخالق وصفة المخلوق لكن آآ اذا اطلق اهل السنة التشبيه او اطلقوا التّمثيل فانهم يريدون بهذه الكلمة ما يريدون بتلك - 00:31:27

وألا لاجل هذا درجة في كلام آآ او درج السلف في كلامهم على نفي التشبيه عن الله سبحانه وتعالى كما جاء في كلام اه نعيم ابن حماد واسحاق والامام احمد والشافعي وغيرهم من علماء اهل السنة والجماعة وان كان اللفظ الذي جاء نفيه في النصوص -
انما هو التمثيل. قال تعالى ليس كمثله شيء. وقال تعالى فلا تضربوا لله الامثال. نعم نأتي الى ضابط المعتزلة. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله قد يفرق بين لفظ التشبيه والتمثيل وذلك ان المعتزلة ونحوهم من نفاة الصفات يقولون كل من اثبت لله صفة -

00:32:13

قديمة فهو مشبه بمثل. فمن قال ان الله فمن قال ان الله علما قديما او قدرة قديمة كان عندهم مشبها ممثلا. لأن القدم عند جمهورهم هو اخص وصف الله فمن اثبت لله صفة قديمة فقد اثبت له مثلا قديما فقد اثبت له فقد اثبت له مثل -
00:32:37
مثلا قديما فيسمونه ممثلا بهذا الاعتبار. نعم هذه اه شبهة من الشبه التي اعتمد عليها المعتزلة الذين هم من اكثرا الناس تعطيلها لصفات الله سبحانه وتعالى لاجل هذه الشبه مع اخوات لها -
00:32:56

قالوا ببني صفات الله سبحانه وتعالى ذلكم ان القوم يرون ان اثبات الصفات لله عز وجل يتناهى ووصفه بالقدم اثبات الصفات لله عز وجل يتناهى ووصفه بالقدم الذي يوصي الله عز وجل به -
00:33:22
قدم متوحد به بمعنى مقالة القوم تنبه معي الى التدرج فيها يقول المعتزلة الموجودات اما ان تكون قديمة واما ان تكون حادثة اما كونها حادثة فهذا شيء مشاهد لا يحتاج الى استدلال -
00:33:49

اما وجود القديم فامر لابد منه لأن هذه المحدثات لابد ان تستند في وجودها الى قديم ليس بحادث ولا فانه يلزم التسلسل في الفاعلين وهذا ممتنع عند العقلاء. فثبتت ان في الموجود ما هو قديم وفي الموجود ما هو حادث. والله -
00:34:16
عز وجل وحده هو القديم وكل ما سواه فهو حادث وهذا القدر مسلم وكل اهل الاسلام عليه فالله عز وجل هو القديم الذي لا اول له اللهم انت الاول وليس قبلك شيء -
00:34:43

فحياة الله عز وجل حياة ازليه لم يسبق بعده كما انها ابدية فلا يلحقها فلا يلحقها فناء. جل ربنا وعز. اذا القوم يقولون الله عز وجل قديم وهو متوحد بالقدم -
00:35:01

لا يجوز ان يكون القديم غيره فاخص وهذه النقطة الثالثة فاخص وصفه القدم ما معنى اخص وصفه؟ كما ذكر المؤلف رحمة الله لأن القدم عند جمهورهم بل الاتفاق فيما بينهم على ذلك -
00:35:24

كما نقل الشهريستاني وغيره عنهم ان اتفاق المعتزلة ان القدم اخص وصفه سبحانه يريدون بكونه اخص وصفه يعني الذي لا يشاركه فيه غيره اخص وصفه يعني الذي لا يشاركه فيه غيره. اذا الله عز وجل قديم والله عز وجل متوحد في القدم -
00:35:46
ولذلك يسمون انفسهم اهل التوحيد لماذا يقولون نحن الموحدة ونحن اهل التوحيد والتوحيد اول اصولهم الخمسة. يسروا يقولون باصول خمسة اولها التوحيد ومرادهم بذلك انه قد انفرد وتوحد بالقدم اذا القدم والتوحيد عندهم -
00:36:15

شيء واحد لفظاً مترافقاً يدلان على شيء واحد. لأن القديم هو المتوحد والمتوحد او الواحد هو القديم. اذا الله عز وجل هو القديم. واصح وصفه طيب هل تريدون يا معاشر المعتزلة يا معاشر المعتزلة بهذا -
00:36:45
ان الله عز وجل لا يشركه ذات من الذوات في القدم فليس ثمة ما هو اولي او من هو اولي الا هو سبحانه وتعالى يا ليتهم قالوا بهذا
فان اهل السنة -
00:37:09

وال المسلمين جميعاً معهم في هذا لكن المعتزلة يقولون ليس هذا فحسب بل نحن نقول ان الله متوحد في القدم بحيث لا يشركه في ذلك ذات ولا صفات لا يشركه في ذلك ذات من الذوات ولا صفة من الصفات -
00:37:29

فذاته هي فقط القديمة فهو توحد في القدم. انفرد بذلك بحيث لا يشركه في ذلك غيره اذا نتيجة ذلك وهو الامر الرابع ان اثبات الصفات لله سبحانه وتعالى من في -
00:37:53

يجب نفي الصفات عن الله عز وجل. لم لأن اثباتها يتناهى توحده ما معنى توحده كونه القديمة وحده بمعنى لو كان الله عز وجل هكذا يقولون قديماً كانت قدرته قديمة -
00:38:16

للزم من هذا وجود ها قديمين والاصل ان القديم ماذ؟ واحد ولو قلتم ان الله عز وجل يوصف بعلم قديم لاصبح القدماء ثلاثة وهذا يتنافي مع التوحيد اذا اذا اثبتتم لله عز وجل صفة قديم - 00:38:44

فهذا يترب عليه تعدد القدماء هذه الشبهة تسمى عندهم شبهة تعدد القدماء اذا كان ذلك لم يكن الله عز وجل واحدا لم يكن الله عز وجل واحدا انتفي التوحيد - 00:39:10

ولما لزم من هذا ايضا اذا كان هو الواحد كان الله فاذا كان معه غيره ايضا قداما كان هذا القديم ايضا لها فيكون الله هو الله ويكون الله والعلم القديم ويكون الله هو القدرة القديمة واهل المجرة. اذا تصبح هناك - 00:39:32
الله والاصل انه الله واحد ولذلك حتى آشهر الثاني في الملل والنحل عن امام الطائفه واصل بن عطاء انه قال ان كل من اثبت لله معنى او صفة فقد اثبت الهين - 00:39:54

كل من اثبت لله معنى او صفة فقد اثبت الى اين؟ ما هما الله وهذه الصفة او المعنى الذي يثبته لله عز وجل وهذا يتنافي والتوحيد
اذا من قال بهذا فقد اشرك - 00:40:20

من قال بهذا فقد اشرك وكفر بالله عز وجل حيث لم يقل بالتوكيد هذه هي شبهة القوم الكلام معهم في اه هذه الشبهة يطول ولكن اقتصر على توضيح ما ذكر المؤلف رحمه الله في هذه - 00:40:42

المسألة اه اصل الشبهة وانا يهمني ان تفهم ذلك هي انهم جردوا الذات عن الصفات هذا اساس البلاء عندهم وعند غيرهم ايضا من طوائف المعطلة الشبهة هي انهم جردوا الذات - 00:41:08

عن الصفات ظنوا انه هناك ذات مجرد عن الصفات ثم تقوم الصفات بها اذا هما شيئا وبالتألي يمكن ان تبقى الذات ذاتا بلا صفات
ويمكن ان تقوم بها او تضاف اليها - 00:41:32

الصفات وهذا الفرض باطل عقلا تجرب الذات عن الصفات خيال لا حقيقة له كما ان تجرب الصفات عن الذات خيال لا حقيقة له لا يمكن البتة ان يكون هناك ذات بلا صفات. كما انه يمتنع امتناعا - 00:41:53

مؤكدا ضروريها ان يكون هناك صفة او صفات بلا ذات. الامر ان مترابطة الامران مترابطان. اذا هذا اساس الشبهة عند القوم وهذا ما سببته المؤلف رحمه الله. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ومثبتة الصفات لا يوافقونهم على هذا بل يقولون اخص وصفه حقيقة
ما لا يتصف - 00:42:21

وبه غيره مثل قوله مثل كونه رب العالمين وانه بكل شيء علیم وانه على كل شيء قادر وانه الله واحد ونحو ذلك الصفة لا توصف
بشيء من ذلك. طيب بدأ المؤلف رحمه الله معهم - 00:42:52

في مناقشة مقدمة من مقدماتهم هذه المقدمة هي اخص وصفه تعالى القدم اخص وصفه تعالى هذه مقدمة مما بنى عليه
المعزلة هذه الشبهة شبهة تعدد القدماء والجواب عن هذا ان يقال - 00:43:08

هذا الذي تقولون ان اخص وصفه تعالى القدم ان اردتم بالقدم يعني انه ما لا اول له انه هو الاول الذي ليس قبله شيء ان اردتم هذا لان
القدم في اللغة - 00:43:34

القديم هو آما يتقدم غيره سواء كان مسبوقا بعدم او لم يكن مسبوقا بعدم ضابط القديم في اللغة هو ما تقدم غيره زمانا سواء كان
مسبوقا بعدم او لم يكن مسبوقا بعدم بمعنى ان الله سبحانه وتعالى - 00:43:55

بين في كتابه اشياء انها قديمة مع انها مسبوقة بالعدم كما قال جل وعلا تالله انك لفي ضلالك القديم حتى عاد كالمرجون القديم
افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاصدقاء. اذا هذا قدم بمعنى - 00:44:22

التقدم على الغير زمانا ومع ذلك هو هذا القديم مسبوق بعدم يصح وصفه بأنه قديم فالذي لم يسبق بعدم
يصح يصح الاخبار عنه بأنه قديم من باب اولى - 00:44:46

اذا الله عز وجل يخبر عنه بأنه القديم والمراد ما دل عليه اسمه الاول اللهم انت الاول فليس بذلك شيء اقول ان كان هذا مرادكم
بالقديم فاننا نقول ان هذا مما يختص الله عز وجل به - 00:45:09

ان هذا مما يختص الله عز وجل به وليس انه الشيء الوحيد الذي يختص الله عز وجل به. فان الذي دل عليه النقل والعقل ان اخص وصف الله عز وجل هو ما يختص به سبحانه - [00:45:33](#)

انتبه لهذه القاعدة اخص وصف الله تعالى ما هو هو ما يختص به سبحانه وتعالى اذا هذا ليس صفة واحدة هذا صفات كثيرة من اخص وصفه تعالى انه الاول الذي ليس قبله شيء. يعني القديم - [00:45:57](#)

كما نقول القدم الذي لم يسبق لعدم. ومن اخص وصفه تعالى انه الذي على كل شيء قادر. ومن اخص وصفه تعالى انه الذي وسع كل شيء رحمة وعلما ومن اخص وصفه تعالى - [00:46:27](#)

انه الحي القيوم الذي قام بنفسه واقام غيره وهو الذي تقوم السماء والارض بامرها ومن اخص وصفه تعالى انه الفعال لما يريد ومن اخص وصفه تعالى انه العالى على كل شيء - [00:46:46](#)

وانه فوق كل شيء ومن اخص وصفه تعالى انه وسع سمعه الاصوات وانه لا يفوت بصره شيء الى اخر ما ثبت لله الى غير ذلك مما ثبت لله سبحانه وتعالى - [00:47:10](#)

من الاسماء والصفات. اذا دعواهم ان القدم فقط اخص وصف الله عز وجل امر ليس ب صحيح ليس هذا هو وحده الذي آآيصح ان يقال انه اخص وصفه. انتبه هنا - [00:47:29](#)

الخطأ في جملة القوم من جهتين لما قالوا اخص وصفي تعالى ها القدم اخطأ من جهتين اولا انهم خصوا بهذه الجملة ماذا القدم فحسب وهذا ليس بصحيح بل كل ما قام بالله عز وجل من الصفات - [00:47:50](#)

التي اختص بها يصدق عليها انها اخص وصفه. الامر الثاني ان القوم جعلوا القدم اقل اخص وصف الله تعالى للذات المجردة عن الصفات انتبه لهذا القوم جعلوا القدم اخص وصف الله تعالى ماذا يريدون بهذا - [00:48:16](#)

انها اخص وصف الذات المجردة عن الصفات وهذا باطل بل الله عز وجل هو القديم بذاته التي قامت بها صفاتة. الله عز وجل هو القديم وهذا اخص وصفه. لذاته التي قامت بها صفاتة فلا انفكاك. بين الذات - [00:48:47](#)

والصفات دعوة ان هناك ذات مجردة عن الصفات هذه كما قلت دعوة خيالية شيء ربما يتصوره الانسان في ذهنه لكن لا وجود لذات مجردة عن الصفات كما انه لا وجود لصفات مجردة عن الذات. اذا نفهم ان خطأ القوم في هذه المقدمة كان من ماذا - [00:49:18](#)

من جهتين ما هما يا شيخ اولا انهم خصوا بهذا القدم فقط. طيب. ها يا شيخ سعود انهم جعلوا هذا القدم اخص وصفي الذات المجردة عن الصفات وهذا فرض باطل - [00:49:44](#)

اعتقاد ان هناك ذاتا منفصلة ومجردة عن الذات هذا شيء باطل لا حقيقة له طيب نعم قال اعد ومثبتة الصفات قال رحمه الله ومثبتة الصفات ومثبتته ومثبتة الصفات لا يوافقونهم على هذا بل يقولون اخص وصفه حقيقة ما لا يتصرف به غيره. اخص وصف - [00:50:11](#)

في حقيقة يعني اذا اردتم الحقيقة فاخص وصفه ضع نقطتين بعد كلمة حقيقة هو ها ما لا يتصرف به غيره. ما لا يتصرف به غيره. ضع هذه بين قوسين. هذا هو اخص وصف الله عز وجل. يعني كل ما يختص به سبحانه - [00:50:34](#)

كل ما يختص به سبحانه. نعم مثل كونه رب العالمين وان كونه مثل كونه رب العالمين وانه بكل شيء عليم وانه على كل شيء قادر انه الله واحد ونحو ذلك والصفة لا توصف بشيء من ذلك - [00:50:56](#)

نعم ثم من هؤلاء الصفات هي من يقول في الصفات انها نعم ثم ثم من هؤلاء الصفات من لا يقول في الصفات انها قديمة بل يقول رب بصفاته قديم طبعا مصطلح الصفاتية عند شيخ - [00:51:15](#)

الاسلام رحمه الله يستعمله في مقابل الجهمية والمعتزلة او احدى الفرقتين ومراده من يثبت لله عز وجل شيئا من الصفات وهذا القدر يدخل فيه الكلابية والاشاعرة والماتوريدية وقد يدخل في هذا المصطلح عند شيخ الاسلام رحمه الله اهل السنة وقد - [00:51:31](#)

لا يدخلون بحسب السياق بحسب السياق قد يريد بالصفاتية ما يعلم كل من يثبت لله عز وجل شيئا من الصفات فيكون في هذا اهل السنة داخلين وقد يريد فقط هؤلاء احيانا يقابلوا بين فرق المتكلمين فيقول هؤلاء المعطلة - [00:52:06](#)

التعطيل المفض كالجهمية والمعتزلة يقابلهم ماذا؟ الصفاتية هؤلاء الذين اثبتو لله عز وجل بعض الصفات نعم الان يأتي الى اجوبة هؤلاء الصفاتية ولهم عدة آآ مواقف من قول هؤلاء ان القدم اخص وصفه. نعم - [00:52:28](#)

ثم قال رحمة الله ثم من هؤلاء الصفاتية من لا يقول في الصفات انها قديمة بل يقول الرب بصفاته قديم ومنهم من يقول هو قديم وصفته قديمة ولا يقول هو صفاتة قديمان. ومنهم من يقول كانوا يرون ان هذه الكلمة - [00:52:52](#)

يعني قد تشعر بشيء من التغاير اذا قيل قديمان يعني وجها نظر هؤلاء انها قد تشعر بهذه الكلمة بشيء من التغاير بين الصفة والذات بمعنى الانفصال هناك ذات مجرد وهناك صفة - [00:53:10](#)

مجردة فيقول الاحسن ان لا نقول انها ماذا قديما هذه وجهة نظر هؤلاء نعم ومنهم من يقول هو صفاتة قديمان ولكن يقول ذلك لا يقتضي مشاركة الصفة له في شيء من خصائصه فان القدم ليس من خصائص الذات المجردة - [00:53:29](#)

بل هو من خصائص الذات الموصوفة بصفات. هذا هو الحق الذي لا شك فيه. انه لا وجود لذات مجرد عن الصفات ولا وجود لصفات مجرد عن الذات. الصفة لا تقوم بنفسها - [00:53:46](#)

ولا تستقل بذاتها انتبه لهذه القاعدة الصفة لا تقوم بنفسها ولا تستقل بذاتها انما تقوم بالموصوف انما تقوم بالموصوف. اذا كون الصفة قديمة فهذا انما هو لقدم الموصوف. الذات يعني الذات - [00:54:02](#)

كون الصفة قديمة انما هو لقدم الموصوف وان شئت فقلت بقدم الموصوف لا لانها شيء مستقل عن الموصوف او الذات. واضح طيب نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله والا فالذات مجرد لا وجود لها عندهم فضلا ان تختص بالقدم وقد يقولون لا وجود لها عندهم - [00:54:32](#)

عند جميع العقلاء لا يوجد في الحقيقة الواقع ذات مجرد عن الصفات هل رأى احدا ذاتا هكذا لا توصف باي شيء تمشي في الشارع مثلا المشي صفة. طيب تجلس طيب - [00:54:58](#)

اذا هذا خيال فقط يتخيلونه ان هناك ذات مجرد عن الصفات وهذا كما ذكرت ليس ب صحيح. نعم قال رحمة الله وقد يقولون الذات متصفه بالقدم والصفات متصفه بالقدم وليس الصفات الها ولا ربا. كما ان النبي كما ان - [00:55:19](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم محدث وصفاته محدثة وليس صفاتة نبيا وقس على هذا هل صفة الانسان هل صفة الحيوان حيوان؟ يعني لو كان امامنا الان حيوان نقول هذا حيوان وهذا الحيوان متصف بالسمع اذا صار امامنا حيوانا ايش رأيك - [00:55:39](#)

وهذا الحيوان عنده قوة اذا نقول ما شاء الله كثرت عندنا الحيوانات الحيوانات صار عندنا ثلاثة حيوانات هل هذا يقول به عاقل؟ لا يقول به عاقل. انما الحيوان هذه الذات المتصفه - [00:56:05](#)

بالصفات كذلك نقول الله هو الله عز وجل. واذا قلنا الله فان هذا يعني الذات المتصفه بالصفات. فالله عز وجل هو الله. بذاته وصفاته. الله عز وجل هو الرب بذاته وصفاته ليس اذا قلنا ان لله عز وجل صفة قديمة كالحياة والعلم والقدرة وما الى ذلك - [00:56:24](#) اننا نجعل ان الحياة الله كما ان الله الله والقدرة الله فاصبح ثلاثة الله هذا لا يقوله عاقل انما الله عز وجل بحياته علمه وقدرته الى غيرها من الصفات هو الله وهو الرب سبحانه وتعالى. اذا الخلاصة - [00:56:54](#)

اهل السنة والجماعة يعتقدون ان الصفات الذاتية لله سبحانه وتعالى قديمة بقدم الذات وان جنس الفعل والكلام لله سبحانه وتعالى ايضا قديم بقدم الذات سبحانه وتعالى. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله فهو ابناء اذا اطلقوا على الصفاتية اسم التشبيه والتمثيل كان هذا بحسب اعتقادهما الذي ينزعهم فيه اولئك - [00:57:18](#)

ولا يسلم لهم وهذا من الظلم والاعتداء والتباين بالألقاب وصف في غير محله حينما يقولون ان من اثبت لله ما اثبت نفسه او ما اثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم كان مثلا مشبها - [00:57:54](#)

فانه حينئذ يكون ظالما اوقع هذا الوصف على غير موضعه. نعم قال رحمة الله ثم يقول لهم اولئك هب ان هذا المعنى قد يسمى في اصطلاح بعض الناس تشبيها فهذا المعنى لم ينفع عقل ولا سمع وانما الواجب نفي - [00:58:10](#)

ما نفته الادلة الشرعية والعلقية. ثم ماذا نقول لهم ثم ماذا سلمنا اننا مشبهة فكان ماذا؟ هل هذا هو التشبيه الذي نفته النصوص
الجواب لا اذا اذا كان هذا تشبيها - 00:58:27

فسموانا تشبيها فسمونا مشبهها عفوا لكن هذا لا يقدم في الحقيقة شيئا لا يقدم في الحقيقة شيئا نعم قال رحمة الله والقرآن قد نفى
مسمى المثل والكافع والنحو ذلك. ولكن يقولون الصفة في لغة العرب ليست مثل - 00:58:44
ولا كفؤه ولا نده فلما تدخل في النصيحة يعني الصفاتية يقولون الصفة في لغة العرب ليست مثل الموصوف ولا كفؤه ولا لا يقول احد
يعرف لغة العرب ان صفة الانسان كسمعيه - 00:59:04

مثل له او ان قوته كفؤ له. او ان بصره نده هل يقول احد يفهم لغة العرب ذلك؟ هل هذه الالفاظ التي جاء نفيها وهي الكافع والمثل
والنحو هل هذه تنطبق - 00:59:22

على الصفات التي تقوم بالانسان اجيبوا يا جماعة هل صفتكم ند لكم ومثل لكم وكفؤ لكم الجواب لا اذا دعونا من هذه الشقشقات
وحاكمونا الى النصوص اذا سميت هذا الذي سميتكموه تشبيها اذا قلتم ان قيام الصفة هو تشبيه - 00:59:42
فاننا نقول هل هذا هو الذي جاء ذمه في النصوص؟ من نفي المثل والكافع والنحو؟ هل نفي هذه الصفات يتحقق به ان الانسان نفي عن
الله عز وجل النحو والكافع هل يقول احد بهذا - 01:00:06

ليس ب صحيح ولا يقال ان اثبات الصفات اثبات لاكتفاء وانداد لله سبحانه وتعالى ولا لغيره. لا احد يستعمل في لغة العرب هذا المعنى.
اليس كذلك؟ نعم قال رحمة الله واما العقل فلم ينفي مسمى التشبيه في اصطلاح المعتزلة. ايضا العقل لا دخل له في هذا -
01:00:24

ولا يستطيعون ان يقيموا دليلا واحدا على ان الصفة شبه الذات فضلا عن ان تكون ندا او كفأ الخلاصة ان هذا مجرد اصطلاح
اصطلحوا عليه وهذا يلزمهم ولا يلزمونا ولعل هذا القدر فيه كفاية والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين -
01:00:48